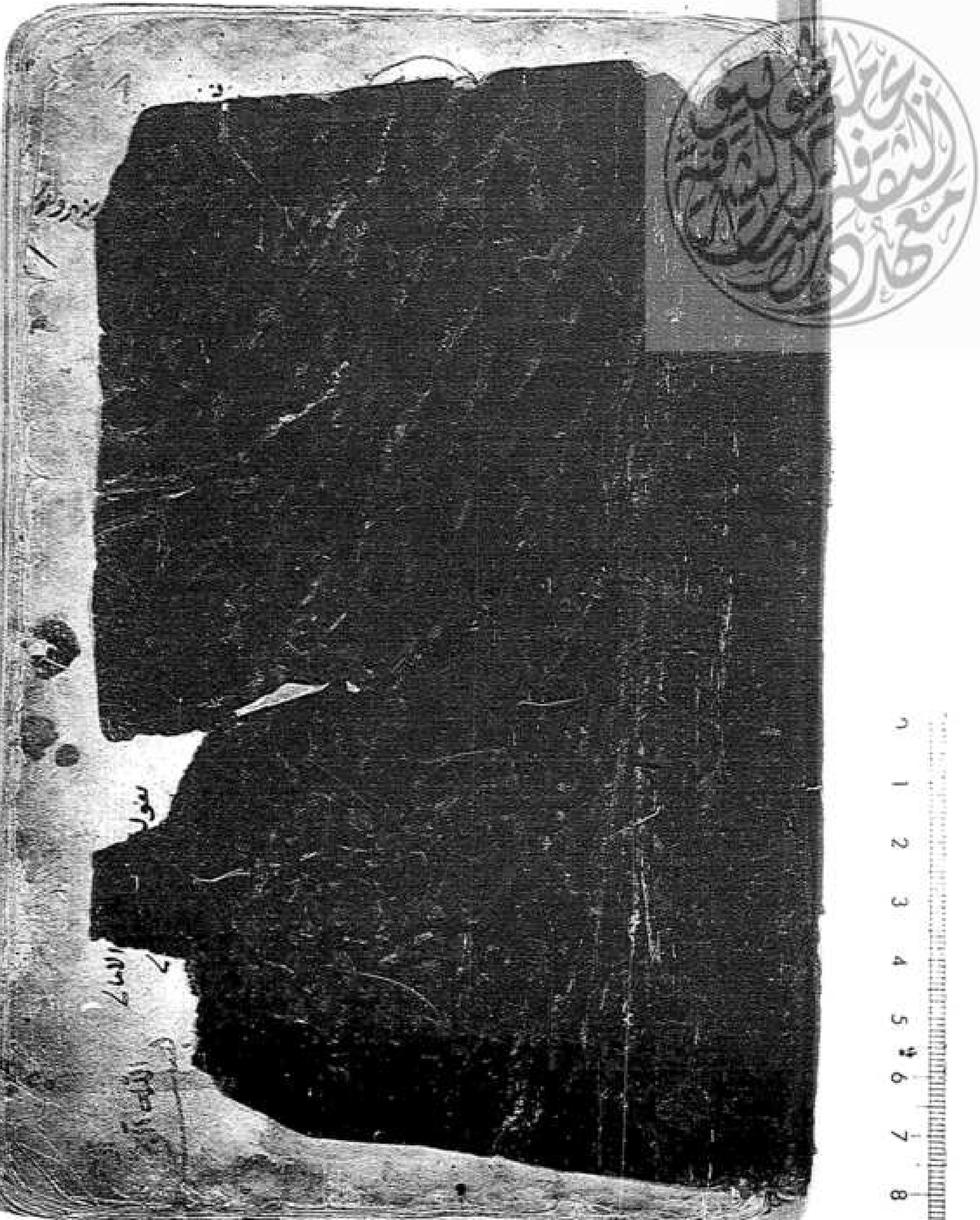


147

يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي

يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي

يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي

قربني يوغرلد دكى وقت بيوا او قويه

اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض

حنيفا وما انا من المشركين بسم الله الله اكبر

ايكي ركعت نماز قلب بيوا او قويه

اللهم ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين

لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم هذا

منك ومنك واليك اللهم تقلبه مني كما تقبلت

من ابرهيم خليلك ومحمد نبيك بفضلك وجودك يا ارحم

الراحمين

يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمالك ممالك الموالي الموصوف بالتكبر والعالي الذي لا ينازعه كبريائه ويخلق ما يشاء بلا مثال جليل جل عن شكل وشبه عزيز تعزز عن نعيم وحال

يقول العبد في بدء الامالي ۞ لتوحيد بنظم كاللآلي

المراد بالعبد نفسه البدء الابتداء الامالي جمع الاملاء وهو الكتب عن ظهر القلب من غير استعانة بكتاب المراد بالتوحيد توحيد الله تعالى وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بانه تعالى واحد في ذاته وواحد في صفاته النظم الجمع يقال نظمت اللؤلؤ اي جمعته اللآلي جمع اللؤلؤ وهو المعروف وقوله لتوحيد متعلق بالقول اي يقول للتوحيد لكونه معتقدا بالتوحيد بصفة القدم وصفات الكمال ولا يجوز ان يتعلق بالبدء كما زعم البعض لان الابتداء ليس بالتوحيد بل ابتداؤه بالبحث عن القدم وصفات الكمال وقوله بنظم يتعلق بالبدء ويجوز ان يتعلق بالقول والاول اولى الى القرب كاللآلي صفة للنظم اي مثل نظم اللآلي او كائن كنظم اللآلي في الحسن والبهاء وفي هذا البيت اشارة الى ان الواجب على العبد العاقل اولا الاعتقاد بالتوحيد

والتبري

والتبري عن النظير والشريك وهو معرفة الله بالنظير والفكر ثم وصفه بما يليق به قال رحمه الله تعالى

اله الخلق مولانا قديم ۞ وموصوف باوصاف الكمال

المراد بالاله المعبود وبالخلق المخلوق وهو ما سوى الله تعالى المولى اسم مشترك بين الاعلى والاسفل والمراد هنا الاعلى بقرينة اضافته الى الخلق وهو مع قوله مولانا صفة الاله قديم خبره والمراد بصفات الكمال الصفات الثبوتية وهي ما يلزم من نفيه نقيصة كالقدرة والعلم والارادة ونحو ذلك وفي هذا البيت مقامان احدهما ان معبود الخلق قديم والثاني انه موصوف باوصاف الكمال اما المقام الاول فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما لان القديم ما لا ابتداء لوجوده والحادث ما لابتداء لوجوده ابتداء ولا واسطة بين النفي والاثبات لكن التالي اعني كونه حادثا باطل لانه على تقدير حدوثه يحتاج الى محدث آخر اذ الحادث هو ما كان الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء فتخصيصه بالوجود دون العدم بلا مخصص ممتنع فلا بد له من محدث وينقل الكلام الى ذلك المحدث فاما ان يتسلسل وهو باطل كما ذكر في المطولات او ينتهي الى ما هو قديم وهو المطلوب واما المقام الثاني وهو انه متصف بصفات الكمال فلانه لو لم يتصف بها لاتصف باضدادها كالجهل

والعجز والموت وغير ذلك من النقائص لكن الثاني ظاهر لاستحالة التغير
لانه من امارات الحدوث فلا يتصف بها تعالى ان الله تعالى نص في كلامه القديم
على ذلك حيث قال ولا يحيطون بشيء من علمه انزله بعلمه انه سميع
بصير ذو العرش المتين الى غير ذلك من الآيات وفي اتصافه بها
اختلافات لا يليق بهذا المقام ذكرها قال غفر الله له

هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقتدر ذو الجلال

الحي صفة من صفات الكمال فلا وجه لذكره وقد ذكرنا معنى الحي صريح
في شرح العرش المدبر هو المتقن في ايجاده مع علمه بعواقب الامور
ومفعول المقتدر محذوف اي كل امر بقرينة ما تقدم اي المقدر كل شيء
في الازل على ما هو عليه من خير او شر من حسن او قبح فعلى هذا يكون
كل شيء بقدره وقضائه والجلال هو الصفات السلبية ككونه ليس بجسم
ولا مركب وغير ذلك فالحاصل ان هذا البيت يشتمل على ثلاث رعايات
احدها انه خالق كل شيء من الجواهر والاعراض وقدرته شاملة
بجميع الموجودات فيدخل فيه افعال العباد ودل على هذا الاخير بقوله المدبر
كل امر لان كل للاحاطة خلافا للمعتزلة فان العبد عندهم موجد
لافعاله لا على سبيل الايجاب بل على صفة الاختيار ولنا ان العبد لو كان
موجدا لافعاله نفسه لكان عالما بتفاصيلها اذ لو جوز الايجاد
من غير

من غير علم لبطل دليل اثبات عالمية الله تعالى لجواز ح ان يصدر عنه
حينئذ العالم مع عدم علمه بشيء منه ولكن العبد غير عالم بتفاصيلها
اما اولا فلانه حتى النائم واما ثانيا فلان الفاعل للحركة البطيئة
قد فعل السكون في بعض الاحيان والحركة في بعضها مع انه لا شعور له
بالسكون احتج الخصم بان فعل العبد لو كان بخلق الله تعالى وايجاده
لما كان العبد متمكنا من الفعل البتة لانه ان لم يخلقه الله تعالى فيه
كان ممتنع الحصول وان خلق الله تعالى فيه كان واجب الحصول ولو لم
يكن العبد متمكنا من الفعل والترك لكانت افعاله جارية مجرى حركات
الجمادات فكان البديهة جازمة بانه لا يجوز امر الجمادات ونهيها
ومدحها وذمها وجب ان يكون الامر كذلك في افعال العباد ولما كان
ذلك باطلا علمنا ان العبد موجد لافعاله والجواب انه تعالى يخلقها الله تعالى
لكن عند مباشرته اياها فالامر والمدح للمباشرة والكسب لا للايجاد
ثم ان الله تعالى اجرى العادة بان العبد اذا صمم على الطاعة فانه يخلقها
ومتى صمم على المعصية فانه يخلقها وفيه بحث لان العبد اما ان يكون
مستبدا بادخال الشيء في الوجود او لا يكون فهذا دائر بين النفي والاثبات
ولا واسطة بينهما فان كان الاول فقد سلمتم قول المعتزلة وان كان الثاني
كان العبد مضطرا لان الله تعالى اذا خلقه في العبد حصل لا محالة

واذا لم يخلقه استحال حصوله فيه فكان العبد مضطرا او يعود الاشكال

فظهر ان الكسب اسم بلا مسمى لان تصميم العبد ايضا فعل فيكون واقعا

بقدرة الله تع ولصعوبة هذا المقام انكر السلف على المناظرين فيه

وتكلمنا في شرح العمدة في هذا المقام ومن اراد زيادة الاطلاع

فليطالعه وثانيها ان كل شيء بقدرة الله تع والدليل عليه

قوله تع انا كل شيء خلقناه بقدر فانه افادة العموم صحيح وهو

عبارة عن العلم بجميع الموجودات في الازل على سبيل الابداع والقضاء

هو وجود كل في مواده الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد على ما سبق

به العلم الازلي ويروى على العكس وفي البحث عن ثالثها يجي ان شاء الله

قال رحمه مريد للخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال

قال صاحب الصحايف معنى الارادة واضح عند العقل اذ كل احد

منا يعلم انه قبل ان يصدر منه فعل او ترك يظهر في نفسه حالة ميلانية

تقتضي ترجيح احدهما على الآخر والاختيار قريب منها فانه مع اعتبار

ملاحظة الطرف الآخر وفي معنى ارادته تع اختلاف فقال بعضهم

انها عين العلم وبعضهم انها صفة زايدة غير العلم وهو قول المحققين من الاشاعرة

من الاشاعرة والمعتزلة وبعضهم انها علمه تع بما في الفعل من المصلحة الداعية

الى الايجاد وهو قول ابي حسين البصري وبعضهم انها في افعاله علمه بها

وفي افعال

وفي افعال غيره الامر بها وهو قول الكعبي والرضاء كون الشيء مستحسنا

عنده والمحال ما يمتنع وجوده في الخارج والمراد هنا ما كان بعيدا

عن الصواب عقلا او شرعا كالكفر والمعصية كما قال الشاعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع ان كان

حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع اي هذا بعيد في العقل

بديع في الفعال اذا عرفت هذا فنقول مما مر ان موجد لجميع الكائنات

الكائنات ثبت انه مريد له لانه موجد على سبيل الاختيار وكل من اوجد

على سبيل الاختيار فهو مريد له فينتج انه مريد له وهو المطلوب لكن ما كان

منه قبيحا لا يتعلق به امره ورضاه ومحبته بل يتعلق به سخطه وكراهته

وقالت المعتزلة ما كان منه معصية فلا يتعلق به ارادته وما

كان طاعة وخيرا فهو بارادته قال تغمده الله برحمته

صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال

اختلفوا في ان صفات الله تع هل هي عين الذات او غيرها فذهب الفلاسفة

الى انها عين الذات ويقرب من قولهم قول المعتزلة ان الله تع عالم

بلا علم بالذات ان معناه ليس انه عالم الا من جهة قيام العلم به الذي

هو الصفة بل من جهة ذاته ومعلوم ان العالم من له علم فيكون علمه

ذاته واحتجوا بانها لو كانت زايدة على الذات فلا تخلو اما ان يكون

سمع

صفاً

و

اما ان تكون صفة كمال او لا فان كان الاول يلزم نفيها نقصه
وان كان الثاني كان الله تعالى ناقصا بذاته كاملا بغيره اجيب
بان النقصان انما يلزم ان لو كان صفة الكمال ناشية عن امر منفصل
اما اذا كانت ناشية عن الذات فهو ممنوع وذهب اهل السنة والجماعة
رضوان الله الى ان الصفات ليست عين ذاته لما ان المعاني التي تفهم
من هذه الصفات لغة وعقلا ان لم تكن ثابتة لذات الله تعالى كان نقصا
لانها صفات كمال ونقايضها نقايص وان كان ثابتة كانت زايدة
بالضرورة لان تلك المعاني يمتنع قيامها بذواتها فثبت انها ليست
عين الذات وليست غيرها ايضا لما ان الغيرين هما اللذان يمكن انفكاك احدهما
عن الآخر بمكان او زمان او وجود وعدم وذاته تعالى وصفاته ليست كذلك
اذ ذاته بدون صفاته وعلى العكس ممتنع فلا يكون غيره وفي قوله ذات
ذا انفصال اشارة الى ان هذا التفسير ليست بغير اي يمكن انفصالها عنه
اما بحسب المفهوم فانها غيره لان ما نفهم من الذات لا نفهم من الصفات
فاحدهما غير الآخر قال رحمة الله عليه

صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال

قوله طرا اي جميعا حال من الضمير المستكن في قديمات مصونات الزوال اي محفوظات
عن الفناء او عن تنفك عن الذات قال اصحابنا رحمهم الله صفات الله تعالى
كلها

كلها ازلية قديمة قائمة بذات الله تعالى سواء كانت تلك الصفات صفات الفعل
او صفات الذات وقال الاشعري صفات الذات قديمة قائمة بذات الله تعالى وفسرها
بانها ما يلزم من نفيه نقيضه كالعلم والقدرة وغير ذلك وصفات الفعل
حادثة غير قائمة بذات الله وفسرها بانها ما لا يلزم من نفيه نقيضه
كالتكوين والتصوير والاماتة والاحياء وغير ذلك لنا انها لو كانت
حادثة لكان الباري عنها ثابتة في الازل ثم اتصف بها فتغير عما عليه
وهو من امارات الحدث قال

نسمي الله شيئا لا كالاشيا وذاتا عن جهات الست خالي

الشيء اسم للموجود الثابت والذات كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال
بخلاف الصفة فانها كل ما لا يمكن تصوره الا تابعا وجهات الست الفوق
والتحت واليمين والشمال والخلف والقدام وقوله خالي خبر مبتدا محذوف
اي هو خال والجملة صفة لقوله ذاتا ولا يظن ان قوله خالي خبر مبتدا وقوله
عن جهات الست خبره لانه متعلق بقوله خال ومتعلق الخبر لا يجوز وقوعه
خبرا عن ذلك الشيء وفي هذا البيت اشارة الى دعويين احدهما ان اطلاق
كل اسم على الله تعالى ليس بجائز بل يتوقف في اطلاق الاسم الى ما اذن فيه الشرع
فاذا اطلق الاسم المشترك يجب نفي المماثلة كما نسمي الله تعالى شيئا لا كالاشياء
لانا نثبت معنى الشيئية اولا ثم ننفي المماثلة بينه وبين غيره من الاشياء

على انه ورد به الشرع كقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد فلا
يقال انه جسم لا كالاجسام كما ذهب اليه الكرامية لانه اذا لم يكن الشرع بلفظ
الجسم واردا او كان معناه الثابت لغة مستحيلا على الله تعالى كان اطلاقه
ممتنعا وكذا الكلام في اطلاق الذات والله اعلم وثانيها انه منزه عن الجهات
واشار الى هذا بقوله عن جهات الست خال يعني ذاته تعالى خال عن الجهات يعني
ليس في شيء منها لا كالذوات والاثر لا يخلو عن جهة من الجهات خلافا للكرامية
لنا انه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز وما كان كذلك لم يكن في جهة اصلا وهذا
معلوم بالضرورة واما انه ليس بمتحيز فنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى

قال نور الله مضجعه

وليس الاسم غير المسمى ثبت لدى اهل البصيرة خير آل

البصيرة نور القلب يدرك به الاشياء كما ان البصر هو نور العين
يبصر به الاشياء والآل الاهل والمراد هنا باهل البصيرة اهل السنة والجماعة
اعلم ان الاسم الذي هو الحروف ليس عين المسمى بالاجماع لانه حادث بخلاف
المسمى فلا يكون عينه والخلاف في ان غيرهم من الاسم هل هو عين المسمى اولا فذهب
اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم الى انه عينه والعبارة التي يعبر بها
عن المسمى تسمية قال صاحب الصحائف في تحقيق ان النزاع لفظي لانهم ان ارادوا
بالاسم اللفظ الدال على شيء مجرد عن احد الازمنة كما هو المشهور فلا شك

انه

انه غير المسمى وان ارادوا به غير ذلك فانما يصح ان يكون عين المسمى فلا
نزاع فيه واذا تقرر هذا فنقول اسم كل شيء اما ان يدل على ماهيته
او على جزء ماهيته او على امر خارج عن ماهيته او على المركب منها
والثاني والرابع لا يجوز في حق الله تعالى واما الاول فقال الامام فخر الرازي
رحمه الله هل يجوز ان يكون له اسم ام لا فان قلنا ماهيته تعالى معلومة
للبشر جاز والا فلا قال كساه الله حلل جنته رضوانه

وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

ان في قوله ما ان زائدة فانها اذا زيدت بطل عمل ما كما في قوله
وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وربي مبتدأ
وخبره وهو جوهر مقدم عليه المراد بالجوهر الجزء الذي لا يتجزى وهو متحيز
لا ينقسم لا بالفك والقطع ولا بالوهم والفرض والجسم جوهر ذو ابعاد
ثلاثة طول وعرض وعمق اذا عرفت هذا فاعلم ان البيت مشتمل على نفي
دعاوى احدها انه ليس بجوهر لانه اصل المركبات والله تعالى منزه عن ان يكون
اصلا لها ولانه متحيز والصانع ليس بمتحيز ينتج انه ليس بالصانع وثانيها
انه ليس بجسم لان الجسم مركب وكل مركب مفتقر الى اجزائه والمفتقر الى الغير ممكن
والله تعالى منزه عن الامكان فلا يكون جسما وثالثها انه ليس بمشتمل المكان
والزمان لانه حينئذ يكون محدودا او محوزا اما الحد فنقص ولا كل وبعض

منه كرلان ذكر الجوهر والجسم يغني عن ذكرهما قال رحمه الله

وفي الاذهان حق كون جزء   بلا وصف التجزي يا ابن خال

اي في المعلوم وجود الجزء الذي لا يتجزى ذهب الفلاسفة الى امتناعه
والمتكلمون الى اثباته ويعبر عنه بالنقطة وقال الفلاسفة الشيء
ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة لذاتها فهي الجزء والا كان
محلها غير منقسم والا لزم انقسامها الى ان ينقسم فيلزم الجزء قال رحمه الله

وما القرآن مخلوقا تعالى   كلام الرب عن جنس المقال

القرآن يطلق ويراد به المقروء ويراد به القراءة ويراد به المصحف
والمراد هنا الاول بدليل قوله كلام الرب عن جنس المقال المقال
مصدر ميمي يراد به هنا المقول اي من جنس ما يقول الناس والحروف
والاصوات اتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى لكنهم اختلفوا
في معناه زعمت المعتزلة ان معناه كونه تعالى موجدا للاصوات دالة على معان
مخصوصة وذهب اهل السنة والجماعة الى انه متكلم بكلام نفسي واتفقوا
على انه ليس متكلما بهذه الحروف والاصوات لانه تعالى حي والحي يصح اتصافه
بالكلام فلو لم يكن الله موصوفا بالكلام لكان موصوفا بالخرس فهو نقص
على الله تعالى وذلك محال على ان الله تعالى صرح بكونه متكلما وكلم الله موسى
تكليما ولا شك ان ايجاد الاصوات غير المتكلم فان قيل اسم الكلام موضوع

في اللغة

في اللغة بازاء الالفاظ والحروف وانتم ذهبتم الى كونه تعالى موصوفا
بالكلام بهذا المعنى فقد صرفتم اللفظ عن ظاهره واذا كان كذلك لم يكن
صرفه الى المعنى الذي ذكرتم اولى من صرفه الى معنى آخر قلت لا نسلم ان الكلام
في اللغة موضوع بهذه الحروف بدليل قول الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد
وانما جعل اللسان على الفؤاد قال رحمه الله   دليلا صح

ورب العرش فوق العرش لكن   بلا وصف التمكن واتصال

كانه جواب عن تمسك المجسمة تقريره انهم ذهبوا الى ان الله تعالى متمكن
فوق العرش وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه صريح
في انه مستقر متمكن على العرش وجوابهم ما في البيت بتوجيه بلا وصف
التمكن والاتصال تقريره ان الله تعالى لا يوصف بكونه متمكنا فوق العرش ومتصلا
به لان العرش محدود متناه متبعض متجزي فلو كان الله تعالى متمكنا على العرش
فلا يخلو اما ان يكون اكبر منه حجما وهو باطل لانه يوجب التبعض والتجزي
وهو مناف للتوحيد واما ان يكون مقدارا بمقدار العرش وهو باطل ايضا
لما مر آنفا وكذا لو كان اصغر منه فلا يوصف بكونه متمكنا وايضا ان العرش
ليس بقديم فيكون الصانع غير متمكن في الازل ولا متصل به فلو تمكن
واتصل به بعد خلقه اياه لتغير عما كان عليه وقبول التغير امارة
الحدوث وهي على الله تعالى محال واما الجواب عن الآية فنقول ان الاستواء يذكر

ويراد به الاستيلاء والاحكام والاستقرار فلا يكون حجة لجميع الاحكام بل علمان الترجيح للاستيلاء لان المقام مقام المدح فلا يحمل على غيره لا يبقى المدح قال رضي الله عليه رحمة

وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي

اي ما اصناف جميع صنف وهو بمعنى النوع لغة وفي الاصطلاح هو النوع المقيد بصفة كالزنجي والرومي والمراد من الثاني يعني حقيقة ذاته تعالى ليست بشبيهة بشيء من العالم فلا وجه للتشبيه فحفظ عن التشبيه صنف اهل السنة والجماعة بالدلائل العقلية والنقلية اما العقلية فهو انه لو تماثلت غيرها لكان تميزها عنه بمميز فالموجب لذلك التميز الذي هو غيار حقيقته عن غيره ان كان ذاته تعالى لزم الترجيح بلا مرجح يكون حقيقته تعالى مماثلة لسائر الحقائق وايجابها ما يختص بها دون غيرها ترجيح بلا مرجح وان كان غير ذاته فاما ان يكون امرا فالكلام في ذاته تعالى او صفته لكان عاد الكلام الى ذلك الموجب الملازم فان الموجب ان كان ذاته تعالى لزم الترجيح بلا مرجح وان كان غيره فينتقل الكلام اليه مرة اخرى لزم التسلسل وان كان الموجب مباينا عن ذاته تعالى كان الواجب محتاجا في ثبوته وامتيازه الى سبب منفصل وهو محال واما النقلي فقوله تعالى ليس كمثله شيء فانه عام لنفي

نفي المماثلة حيث اوقع النكرة في سياق النفي وادخل حرف التشبيه على المثل وتكلم في شرح العمدة فليطلب منه تحقيقه قال طاب الله ثراه

ولا يمضي على الديان وقت واحوال وازمان بحال

الديان الجازي الوقت والزمان مقدار الحركة وبالي صفة غير زمانه يعني ان الله تعالى منزه عن الزمان كما انه منزه عن المكان وكذا منزه عن ورود صفة غير زمانه عليه لاستحالة كونه تعالى موردا للحوادث المتغيرة وهي طارية ولان الزمان والحال بقديمين فلم يكونا يمضيان عليه في الازل فلو كان موردا لها بعد خلقها لتغير تعالى كان عليه وقبول التغير من امارات الحدث فقط وقت يغني عن ذكر الازمان وكذا قوله بحال مستدرك بل فيه معنى اذ قلنا انه لا يمضي عليه حال في حال لو انه له حالا فليثبت الحال في حالة الثانية وبموت فرض الكلام الاول ان يقال في حال من احوال المخلوق وفيما فيه يعرف بالتأمل قال طاب الله مرقده

ومستغن الهي عن نساء واولاد اناث او رجال

فهو انه محجوب بانه بدل من الله واولاد واو في قوله او رجال بمعنى الواو وهذا اشارة الى التنزيه عما وصف المشركون فان بعضهم يقولون ان الملائكة بنات الله كما قال الله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فرد قولهم بقوله سبحانه وكذا قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن

انا ثم فان قوله ان الذين هم عباد الرحمن ان الى انهم مددا وادعوا
على الله تعالى ما لا يليق به لان الله هو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ولان الولد يقوم مقام الاب فلو كان له ولد كما زعم اعداء الله
يلزم التعدد وهو باطل بدلائل التي ذكرت في المطولات وبعضهم يقول
عيسى ابن الله كما اخبر الله تعالى بقوله وقالت النصارى المسيح ابن الله
وبعضهم يقول عزير ابن الله وبعضهم يقول مريم زوجة الله تعالى
الله عن قول الظالمون علوا كبيرا لان الله غني عن الند والولد قال الناظم

كفى عن كل ذي عون ونصر تفرد ذو الجلال وذو المعالي

يقال تفرد بالامر اذا قام فيه من غير مشارك اي ان الله تعالى
هو مستغن عن النساء والاولاد ومستغن عن المعين والنصير ليس له شريك
بل متفرد بالخلق والبعث لان قدرته شاملة فوق كل قدرة وحد
متعلق التفرد يشعر بانه مستغن في كل امر لانه عظيم قال الناظم رحمه الله

يبث الخلق مجمعهم لحي فيجزيهم على وفق الخصال

الجزاء عام لكل مكافاة فيستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى الاثابة
الخصال جمع خصلة وهي ما في الانسان من الافعال الغريزية يقال لفلان خصلة
اذا احسن خلقه وبهذا البيت بيان وتفصيل ما اجمله هنا وفيه مقالتان
احدها المعاد وثانيهما الجزاء اما الاول فبالعقل والنقل اما العقل

فلانه

فلان المعاد ممكن اخبر به الصادق الخبير ووعده فوجب الجزاء به واما
قلنا انه ممكن لان الامكان انما يثبت بالنظر الى القابل والفاعل وهي
حاصل ان اما بالنظر الى القابل فلان قبول الجسم للاعراض القائمة به
امر ثابت لذاته وما بالذات لا يحصل ابدا واما بالنظر الى الفاعل فلانه
عالم بالجزئيات فيكون عالما باجزاء تلك العظام النخرة والجلود الممزقة
المتلاشية في اقطار الافاق وقادر على جميع المقدورات فيكون قادرا
على تمييز جميع الاجزاء وجمعها واعادتها واما النقل فكقوله تعالى كما
بدأنا اول خلق نعيده وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
يعني خلقكم وحشركم بالنسبة الى قدرته سواء ثم القائلون
بالمعاد البدني قالوا انما يعاد هو حقيقة الانسان وهي اجزاء اصلية باقية
من اول العمر الى منتهاه فليس هي عبارة عن الحيوة واما المقام الثاني فبقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال

لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال

في هذا البيت تفصيل ما اجمله في البيت المتقدم من قوله فيجزيهم على وفق
الخصال الجنات البساتين نعمى مصدر كالبشرى ادراك بفتح الهمزة جمع درك
والموضع من جهنم النيران النكال العقوبة والانتقام بفتح اللام ويروى
بكسر الهمزة فحينئذ يكون مصدرا مضافا الى المفعول يعني يعطي الله تعالى

لاهل الخير عوضا في الآخرة نفضل ثم ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وللكفار ايضا عوض ما عملوا
في الدنيا وهو ظاهر قال رحمة الله عليه

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان   وما اهلهما اهل انتقال

الجنان بالكسر جمع الجنة لا فناء لهما ولا لاهلهما خلافا للجهمية فانهم
يقولون بفنائهما وفناء اهلهما لنا ان الله تعالى نص على خلودهما وخلود
اهلها حيث قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها وكذا الحديث المشهور
عن النبي عم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد
بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت
واذا ثبت خلود اهلهما ثبت خلودهما اذ لا قائل بالفصل قال رحمه الله

يراه المؤمنون بغير كيف   وادراك وضرب من مثال

ضرب من مثال اي نوع من الصورة يعني يرونه من غير نوع من الصورة
ولا يظن ان معناه من غير ان يضربوا مثالا عند الرؤية لان من شان
النصب ولا يصح تعلقه به اذ المعنى لا يستقيم اعلم ان الله تعالى يصح ان يكون
مرئيا

مرئيا لنا خلافا للفلاسفة والمعتزلة والمشبهة والكرامية وان جوزوه لكن
في مكان وجهة وتقدير كونه منزها عن الجهة ينكرونها فالرؤية المنزهة
عن الكيفية مما لا يقول بها احد الا اهل السنة والجماعة ودليلهم ان الوجود
في الشاهد علة لصحة الرؤية فيجب ان يكون في الغائب كذلك وفيه بحث لان وجوده
مخالف لوجودنا فلا يلزم من كون وجودنا علة لصحة الرؤية كون وجوده
كذلك وان لم تخالفنا انه مخالف لكن لا نسلم ان علة صحة الرؤية في الشاهد مشترك
فانما نفتقر الى انه لو كانت ثبوتية اما اذا كانت عدمية فلا لان العدم
لا يعلل وان سلمنا صحة رؤيتنا معللة لكن لا نسلم ان العلة هي الوجود والمعتمد
في هذا المقام الدليل السمعي اصحها ان الله تعالى علق الرؤية باستقرار الجبل
وهو ممكن والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة وغير ذلك مما ذكرناه مع الجواب
في شرح العمدة وثانيها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر اذا كان بالى
عبارة عن الرؤية او عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته فان كان الاول
صح الغرض وان كان الثاني تعذر حمله على ظاهره فلابد من حمله على الرؤية لان
النظر كالسبب للرؤية والتعبير بالسبب عن المسبب من اقوى وجوه المجاز فان
قيل لم لا يجوز ان لا يكون حرف جر بل واحد الآلاء فيكون معناه وجوه
يومئذ ناضرة نعمة ربها منتظرة اجيب بان الانتظار سبب الغم والآية مسوقة لبيان النعم
وثالثها قوله عليه السلام سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني كما انكم لا

لا يشكون في رؤية القمر ليلة البدر كذلك لا يشكون في رؤيته تعالى في الجنة
وهو قول واحد لان ادراك الرائي للجوهر عند الاستدلال بالخصم وهو قوله تعالى لا تدركه الابصار
الابصار فانه يدل على نفي الرؤية وتقرير الجواب ان الاية تدل على نفي الادراك ونحن
قائلون به لان الادراك هو الوقوف على جوانب المرئي وحدوده وما يستحيل
عليه الحدود والجهات يستحيل عليه الادراك فلا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤية
٥ ثم بين تخفيف عن حزن وضرب من حالهم عليهم بادئ الرأي قال الناظم رحمه الله

فينسون النعيم إذا رأوه ... فيا خسران أهل الاعتزال

يعني اذا رأى المؤمنون الله تعالى ينسون النعيم التي اعطاها الله تعالى اياهم
لان النظر الى وجهه الكريم نعمة فوق كل نعمة فيا خسران المنادى فيه
محذوف وخسران مبتدأ وصح كونه موصوفا تقديره او كونه دعاء
عليهم كقولهم يا بؤس للدنيا اي يا قوم بؤس للدنيا فمعنى الكلام اذا كان رؤية
الله تعالى نعمة فوق كل نعمة خبط خبط عشواء من نابذ الحق الابلج وزاغ
عن سواء المنهج فيا معتقد الرؤية خسران عظيم لاهل الاعتزال لانهم حرموا
٦ لانفسهم ما انعم الله تعالى بلطفه وكرمه لضلالتهم بشبهتهم الواهية عصمنا الله
عن قولهم وضلالهم وفعل غير مبرور بانه ولي المعونة والتوفيق قال الناظم رحمه الله

وما إن فعل أصلح ذو افتراض ... على الهادي المقدس ذي التعالي

ان زائدة ومن زعم ان فيه ضمير الشان فليس له حظ من العربية المقدس المنزه
عما لا يليق بذاته وانما جعل الفعل صاحب فرض مجازا اي ليس فعل أصلح
للعباد له حظ من فرض فقوله ذو افتراض صفة للفعل قال اهل السنة والجماعة
ان الفعل الاصلح في الدنيا لا يجب على الله تعالى لان الوجوب مناف للالوهية
لانه لو وجب عليه لوجب بحكم حاكم لامتناع ثبوت الحكم اعني الوجوب بدون
من يوجبه ضرورة ولا حاكم عليه تعالى فلا يجب وقالت المعتزلة ما هو
الاصلح للعبد يجب على الله تعالى ان يفعل بالعبد وهو فاسد لما مر آنفا قال الناظم رحمه الله

وفرض لازم تصديق رسل ... وأملاك كرام بالتوالي

املاك جمع ملك كجمال جمع جمل كرام جمع كريم التوالي التتابع قال اهل السنة
يجب تصديق رسل لكل واحد في زمانه ويجوز وجوده فيه بعد اظهار المعجزة
اما قبله فلا خلاف فيه للخوارج وطائفة من الباطنية فانهم قالوا يجب
قبول قول المدعي للرسالة بدون اقامة الدليل وهو باطل وانما قلنا ان
تصديقهم واجب لان الله تعالى ارسلهم لتبليغ امره ونهيه ووعده ووعيده وتكذيبه
فقد كذب الحق ومن كذب الله فجزاؤه ولاه النار وقوله لازم اي ثابت على الله
فرض عين لا فرض كفاية والمراد بالرسل جميع الرسل من غير تعرض لعدد معين واملاك
كرام اي تصديق الملائكة الحفظة واجب لكل احد لقوله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون اي كراما على الله يكتبون اعمالكم
واقوالكم يعلمون ما تفعلون وقوله بالتوالي اي جاءوا بالتتابع والتوالي

وحفظوا اي كتبوا في كل يوم ما عمل العبد والاجوبان تتعلق الباء بالتصديق اذ عوض التزكية ليس بلازم بل التصديق والايمان مرة واحدة كاف اللهم الا ان يحمل التصديق على الاعتقاد بصدقهم وهو الاولى فيجوز حينئذ قال المصنف نور الله مرقده

وختم الرسل بالصدر المعلّى * نبي هاشمي ذو جمال

وختم مبتدأ خبره بالصدر والمراد به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بقرينة نبي هاشمي نبي بدل من الصدر والاجوبان يكون عطف بيان لانه لتفسير او توضيح وان كان موضحا صفته لان الاعتبار في الايضاح بنفس عطف البيان والدليل على انه خاتم الانبياء عقلي ونقلي اما العقلي فلان النبوة كملت وتمت به لان ما جاء به من الكتاب والسنن مشتمل على ما يحتاج اليه في امر الدنيا والآخرة من حكمة الخلقية النظرية وهو العلمية على احسن الوجوه ولا زيادة بعد التمام واما النقلي فقوله تعالى وخاتم النبيين وهذا نص صريح في ختم النبوة وحجة قوية بعد ثبوت نبوته قال سقاه الله شآبيب رضوانه

امام الانبياء بلا احتشام * وتاج الاصفياء بلا اختلال

الاصفياء جمع صفي كالانبياء جمع نبي والمراد هنا ما كان مخصوصا بالكرامة العندية منزها عن الكدورات النفسية كالاولياء اعلم انه نبينا عليه الصلوة والسلام مقتدى الانبياء وقدوة الاصفياء والدليل عليه العقل والنقل اما العقل

واما العقل فما ذكرته في شرح العمدة لا يليق ذكره في هذا المختصر فليطلب ثمة واما النقل فقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فلما كانت امته خير الامم كان هو سيد الانبياء قال رحمة الله عليه

وباقٍ شرعه في كل وقت * الى يوم القيمة وارتحال

شرعه مبتدأ خبره باقي مقدم عليه اي طريقته باقية الى يوم القيمة اذ لا يقبل النسخ لان نبينا انه خاتم الرسل فلا يجيء بعده الرسل حتى ان عيسى عليه الصلوة والسلام اذا اتى في آخر الزمان لضبط احوال الخلق واستخراج الاحكام الملائكة بحكم شرعه لكل زمان وان الله تعالى بين ضوابط يستخرج منها الاحكام على ان علماء امته يكفون في بيان شريعته لانهم اعقل وازكى من علماء سائر الامم ولذا قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قال عفا الله عنه

وحق امر معراج وصدق * ففيه نص اخبار عوال

امر معراج مبتدأ وخبره حق مقدم عليه وصدق اي مطابق للواقع عطف على الحق الثابت من حق اذا ثبت ومن ثم سمي الباطل خلافا للثبوت وقرينة نص التنجيم يقال نص عليه اي صرح عليه عوال جمع عالية صفة اخبار الفاء في فيه علة للثبوت والصدق اي انما ثبت وكان صادقا لانه ثبت باخبار عالية من ان يطعن فيها لانه ثبت بالقرآن لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفيه ابحاث لا يليق هنا ذكرها والضمير في فيه عائد الى الامر اي الحق لان

لان الاضرار بسبب الحق وعقته فلا يكون ظرفا به قال رحمه الله

وان الانبياء لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال

اعلم ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الكفر بعد الوحي وقبله باتفاق المسلمين خلافا للفضيلية من الخوارج فانهم جوزوا عليهم المعصية واي معصية عندهم كفر فيلزم تجويزهم عليهم الكفر وهو باطل اذ لو جاز لكان الاقتداء به جائزا لقوله تعالى فاتبعوه وفي الثاني ينفي … الاول ومن الكبائر من لم يجوز الكفر ولكن يجوز الكبائر عليهم والصحيح ان الكبائر لا يجوز عليهم بعد … اذ لو صدرت الكبيرة عنهم لكانوا اقل درجة من عصاة الامة وذلك غير جائز بيان الملازمة ان درجة الانبياء في غاية الشرف وكل من كان كذلك كان صدور الذنب عنه افحش … لا يقتضي … ان النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين والمحصن يرجم وغيره يجلد ولما ثبت انه لا يجوز ان يكون النبي عليه السلام اقل حالا من الامة فبالاجماع واما ما نقل لنا عنهم في قصصهم فبعضها افتراء عليهم وبعضها مؤول بتأويل يليق بحالهم واما الصغائر فقد اختلفوا فيها واتفق الاكثرون على انه لا يجوز منهم الاقدام على المعصية الصغيرة ولكن يجوز صدورها عنهم على السهو وجوده … كالسهو والنسيان والخطأ في ترك الاولى والاولى ان يشتبه المحرم بالمباح واذا ثبت انهم معصومون ثبت انهم لا ينعزلون لان موجب الانعزال هو المعصية فينتفي الاثر ان ملكا لو جعل حاكما

كل بلد امره بالعدل واجراء الاحكام الشرع ورعاية الرعايا وعمارة البلد فاذا ادى بما امره لا يستحق الانعزال فلا يعزله ذلك الملك من غير جريمة بل يكون مطيعا للملك قال رحمه الله

وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال

وهذا اشارة الى شرائط النبوة يعني يجب ان يكون النبي ذكرا لان النبوة تقتضي اشتهارا بالدعوة واظهار المعجزة والانوثة تنافيها لانها توجب الستر لان الانثى امرت بالقرار في البيوت ويجب ان يكون حرا لان العبد لا يقدر على الاشتغال بالدعوة لان الناس يستنكفوا ان يقتدوا به … وشخص ذو افتعال اي ذو فعل قبيح كالتصافح بالسحر والكذب والخداع مستدرك لانه يعلم مما تقدم من قوله في امان عن العصيان قال رحمه الله تعالى

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

قيل اسم ذي القرنين عبد الله وقيل الاسكندر وانما سمي ذا القرنين لانه بلغ المغرب الشمس ومطلعها وقيل لانه يرى في النوم كانه امتد من الارض الى السماء فاخذ بقرني الشمس فقص ذلك على قومه فسمي بذي القرنين وقيل لانه ملك الروم والفارس وقيل لانه انقرض في زمانه قرنان من الناس وهو حي واختلفوا في نبوته روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه والضحاك بن مزاحم انه كان نبيا وروي عن علي كرم الله وجهه انه كان عبدا صالحا

ولم يكن نبيا وله ملكا وقال وهب انه كان ملكا ولم يوح اليه واختلفوا
في زمانه ايضا قيل انه كان بعد نمرود وكان عمره الفا وثمانمائة وقال بعضهم
انه كان في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ثم اختلفوا الخ في نبوة
لقمان قال سعيد بن المسيب وقتادة ومجاهد انه كان حكيما ولم يكن نبيا
وحملوا الحكمة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة على الفهم والعقل وقال
الشعبي وعكرمة والسدي انه نبي فعندهم المراد من الحكمة النبوة
وقال بعض المفسرين الاصح الاول واختلفوا في صناعته قال سعيد بن
انه كان خياطا وقال ابن زيد انه كان راعيا وقال خالد الربعي
انه كان نجارا وما كان نبوتهما مختلفا فيها من غير ترجيح توقف الامام
بترك المجادلة لان المجادلة في المختلف غير مفيد على انهما حكيم اذ لم يكن الظاهر الصحيح

وعيسى سوف يأتي ثم يتوى … لدجال شقي ذي خبال

التوى الهلاك والاتواء الاهلاك والدجال هو ما اخبره الرسول عليه السلام
من خروجه وتعاده كثير من الكذب والخبائث في زمان الدجال يصلح ان يكون
متعلقا بيأتي على معنى انه يأتي لاهلاك الدجال ويتوى على تقدير ان يكون من التوى
اللازم بمعنى ان يكون من باب اللازم كقوله تعالى ثم يستنقذونكم فالله يجتبيكم على الحكاية وعلى تقدير ان يكون
من التوى متعين تعلقه بيأتي وضمير يتوى عايد الى ما تقدم ذكره وفيه تعسف
لوقوع الاجنبي بين الفعل ومتعلقه فالحاصل انه نزول عيسى عم من السماء وخروج الدجال حق
اعني

كرامات الولي بدار دنيا … لها كون فهم اهل النوال

لها كون اي تحقق وثبوت النوال العطاء الضمير فيهم راجع الى ما ذكر وهو مفرد وفي اجابته
باعتبار الجنسية او بقرينة اضافة الجمع اليه فكونه اليه باعتبار وذلك جائز كما في قوله
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا فان الضمير في شغفن
للحب مع انه مفرد وقال اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم اجمعين كرامات الاولياء
جائزة الوقوع بل هي محققة بدليل تواتر الاخبار واستفاضة الحكاية عنهم
كقصة مريم وآصف وخالد وغيرهم والمعتزلة ما لم يروا ذلك من العموم
لضلالتهم وبدعتهم ادعوا انها ليست بجائزة وهو فاسد قال رحمه الله عليه

ولم يفضل ولي قط دهرا … نبيا او رسولا في انتحال

المراد من قط طرف الدهر الزمان والفرق بين النبي والرسول ان النبي اعم من الرسول
لان الرسول هو نبي كان يأتي بشرع ابتداء او نسخ بعض احكام شريعة من قبله والانتحال او نسخ
فانه عبارة عن الذي بعثه الله الى القبائل لتبليغ ما اوحي اليه قوله في انتحال اي
في الدين وايقاع النكرة في سياق النفي لافادة العموم يعني كل واحد من الاولياء في اي
من الازمنة ليس بأعلى مرتبة من النبي وافضل قدرا من الرسول لانه تابع للرسول والتابع
ليس اعلى مرتبة من المتبوع لان النبي عم قال والله ما طلعت الشمس ولا غربت على احد
بعد النبيين افضل من ابي بكر فانه عليه السلام صرح في ان النبيين افضل
من ابي بكر وهو افضل من غيرهم فيكون النبي افضل من الولي فاذا كان من

من هو دون النبيين افضل من الورى فالنبيون اولى قال رحمه الله عليه

وللصديق رجحان جلي على الأصحاب من غير احتمال

وانما سمي ابو بكر الصديق لان النبي عم لما قص قصة ليلة المعراج على الجهال
قال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلم نحدثكم فمن مصفق وواضع يده على
رأسه تعجبا وانكارا وارتد اناس ممن كان آمن به وسعى رجال الى ابي بكر فقالوا
ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه على ابعد
من ذلك فسمي بالصديق فرجحان جلي ان ظاهر على الاصحاب اي اصحاب النبي عم
من غير احتمال اي من غير ان يحتمل رجحان احد منهم عليه والمراد بالرجحان
هاهنا علو القدر عند الله تعالى قال رحمه الله

وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين عالي

انما سمي ولقب عمر رضي الله بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل قوله عالي
اي عالي القدر هو بدل من عثمان ولا يجوز ان يكون صفة لانه نكرة والتطابق بين
الصفة والموصوف شرط فان قيل لا يجوز ان يكون بدلا ايضا لوجود تخصص
اذا كان المبدل منه نكرة لئلا يخط المقصود عن غيره اجيب بان تقديره
عالي القدر فلا يلزم ما ذكره قال رحمه الله عليه

وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال

وانما سمي ولقب عثمان بذي النورين لانه تزوج بنتي الرسول عم والمراد بالنورين
بنتاه

بنتاه والمراد بالكرار علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسمي به لكره وحمله على الاعداء
في الحرب دون فره قوله حقا منصوب مطلق مذهب اهل السنة والجماعة
وقد جاء المعتزلة لان افضل البشر بعد النبي عم ابو بكر رضي الله عنه ثم عمر على
الحديث وما روي عن ابن عمر رض قال كنا نقول ورسول الله حي افضل الامة ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم بعده علي وروي عن محمد بن الحنفية انه قال قلت لابي اي الناس
خير بعد رسول الله قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر ثم خشيت ان اقول ثم من فيقول
عثمان فقلت ثم انت يا ابتي فقال ما ابوك الا رجل من المسلمين فثبت بهذه الاحاديث
ترتيبهم في الفضيلة وفيه اختلاف وكلام كثير بين العلماء لا يليق التكلم في هذا المقام قال رحمه الله

وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبال

هذا اشارة الى ذي النورين اي لعلي كرم الله وجهه فضل بعد عثمان رضي الله عنه على غيره
طرا اي كلا لا تبالي اي لا تخف في تفضيله على الاغيار ولا تبالي لا تخف في تفضيله عليهما
لاتفاق اهل السنة والجماعة على ما مر من الاحاديث فعلى هذا يجوز الانتباه
والقيمة على التقديرين للقدر من علم الله وقال رضي الله عنه
ان عائشة الصديقة فضلت على فاطمة الزهراء في بعض الخصال وهي افضل
بحسب النسب لان فاطمة رض بنت النبي عم تكاد تقرب بالنبي فحاصل ان عائشة رضه
ام المؤمنين من بعد خديجة الكبرى افضل نساء العالمين وهي المخصوصة
بالنفس القدسية مطهرة عن الكدورات النفسية ولا يطمع فيها الا ولد الزنا

او من لم يجتنب عن الفحش والزنا ودرجتهما مع النبي عليه الصلوة والسلام
في الجنة فوقه خلافا لجمع حكي والمراد هنا الخصال قال رحمة الله عليه
ولم نلعن يزيدا بعد موت سوى الكفار في الاعراب
اللعنة البعد والطرد يستعمل على من ابعد من رحمة الله ابدا كالشيطان
يستعمل على من ابعد من رحمة الله ولكن هنا دم على الفعل القبيح والكفر فاذا خرج
من ذلك الفعل وتاب قرب من رحمة الله وخرج من ان يكون ملعونا واللعنة
تختلف باختلاف الاعمال السيئة فمن كان عمله اقبح كان لعنته اغلظ والفرق
بين لعنة الكفار ولعنة المسلمين ظاهر لان لعنة الكفار يكون دائمة متصلة
الى يوم القيمة ولعنة المسلمين معناه البعد من الخير والذي يعمل معصية فهو في ذلك الوقت
بعيد من الخير فاذا خرج من المعصية وجاء الى الطاعة يكون متصفا بالخير
والاولى ان لا تطلق لفظة اللعنة على المسلمين فاذا تقرر هذا فنقول لا نكفر
ان يزيد يستحق اللعنة عند امره بقتل قرة عين المؤمنين الحسين رضه لانه باشر
ما هو اقبح الافعال واشنع الحال ولو كان مستحلا كفر لكن يحتمل ان يتوب
ويرجع عنه ويندم على ما يجترء عليه فاذا يرجى غفرانه ودخوله في الجنة ثم
الا يرى ان وحشيا قتل عم النبي عم اعني حمزة رض ثم اسلم بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وندم
على ما فعل وبشره الله تعالى بالجنة وهو من اصحاب النبي عم مع ان الاصحاب لا يلعنون
بغير بينة ولذا قال بعد موت قوله سوى الكفار ان لم يلعن احد يزيد الا التعرض
هذا

الا ان في [illegible] عنده غالي اي متجاوز الحد في الاعراض اي التعريض والتخنيث قوله
في الاعراض متعلق بغالي معه [illegible] من المكتساب وحرف نهي للضرورة قال رحمة الله عليه
وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلائل كالنصال
من اعتقد توحيد الصانع ونبوة النبي عم والصلوة وغيرها تقليدا وهو قبول
قول الغير من غير حجة اختلفوا في صحة ايمانه قال ابو حنيفة رض وسفيان الثوري
ومالك والشافعي واحمد بن حنبل رحمهم الله انه صحيح وان كان عاصيا بترك الاستدلال
وقالت عامة المعتزلة انه ليس بمؤمن ولا كافر وزعم ابو هاشم انه كافر فعنده
انما يحكم بايمانه اذا عرف ما يجب اعتقاده بالدليل العقلي وقال الاشعري
شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية ولكن ليس الشرط ان يعبر عنه
بلسانه ويجادل خصمه وهو قول عامة المتكلمين والقائلون بصحة ايمان المقلد
بانواع الدلائل مثل ما يدل على صحة العقل والنقل وفعل الرسول عليه السلام وكلامه
منها نوع اما العقل فهو ان الايمان عبارة عن التصديق فان من اخبر
بخبر فصدقه غيره لم يمتنع احد من ان يقول آمن به وآمن له فاذا صدق المقلد
من اخبره عن الله تعالى وجب صار مؤمنا واما النقل فقوله عليه السلام حين سأله
جبرائيل عليه السلام ما الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فانه ما اكتفى الا بالتصديق وهو حاصل
بالمقلد فيكون مؤمنا واما فعل الرسول فهو انه عليه السلام يعد من آمن

وصدقه في جميع ما جاء من عنده مؤمناً وان لم يشتغل بتعليم الدلائل العقلية والنقلية
في المسائل الاعتقادية وكذا الصحابة والتابعون انما يؤمنون هذا وان كانت
هذه الدلائل قطعية غير قابلة للانتفاء وبل شبيهة بالنصال في النفاذ
ومن اعظم النصال جميع النصيل وهو حديد السيف قال رحمه الله عليه

وما عذر لذي عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعالي

المراد بالاسافل الارضون وبالاعالي السموات اتفق الائمة على ان الايمان بالله
واجب والكفر به حرام لكن اختلفوا في ان وجوبه بالعقل ام بالنقل فذهب
مشايخنا رحمهم الله الى انه واجب بالعقل قال ابو حنيفة رحمه الله لا عذر لاحد بالجهل
بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وسائر خلق ربه واما
في احكام الشرع فمعذور حتى تقوم عليه الحجة وقالت الملاحدة والروافض والاشعرية
والخوارج لا يجب بالعقل شيء وثمرة الخلاف انما تظهر في من لم تبلغه الدعوة
اصلا ونشأ على شاهق الجبل ولم يؤمن بالله ومات هل يعذر في ذلك ام لا
فعند من اوجبه لا يعذر وعند من لا يوجبه يعذر وان كان ذا عقل ولم يتعرض
البلوغ لان عند كثير من مشايخنا معرفة الله تعالى بالعقل على الصبي العاقل
لان علة الوجوب العقل فلما كان الصبي عاقلا كان كالبالغ في وجوب الايمان
كما ان من اسلم كان اسلامه صحيحا بالاتفاق قال رحمة الله عليه

وما ايمان شخص حال ياس بمقبول لفقد الامتثال

اي حالة الياس

اي باس الشدة والمراد هنا سكرات الموت يعني من آمن في حال الموت لم يقبل ايمانه
لان كل واحد يرى مكانه عند الموت فلم يؤمن بالغيب فلم يكن ممتثلا الامر
مطيعا للامر ويؤيد به قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال صاحب الكشاف اي وقع
في النزاع او شاهد ملك الموت وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر المعنى ما لم يبلغ روحه حلقومه
فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض قال القاضي توبة العبد المذنب مقبولة
ما لم يحضر الموت فاذا حضر لم تنفعه وذلك لان من شرط التوبة العزم على ترك
الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التائب منه قال رحمه الله

وما افعال الخير داخل في الايمان مفروض الوصال

وفي مفروض الوصال حال من الضمير المستكن في جنس ما هو الظرف والمستقر العامل
اما الافعال فيجب ان يعني مفروضة الوصال لكن اعاده باعتبار المذكور
والافعال الخير من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة يعني الافعال الحسنة المفروضة منه
هل تعد من الايمان ام لا فيه خلاف فذهب المحققون من اصحابنا الى انها لا تعد منه
بل الايمان عبارة عن التصديق بالقلب بكل ما جاء به النبي عليه السلام والاقرار
باللسان شرط اجراء الاحكام في الدنيا وقال مالك والشافعي واهل الحديث
انما تعد منه فعندهم الايمان عبارة عن التصديق بالقلب والاقرار باللسان
والعمل بالاركان لنا ان الصحابة هم المؤمنون قبل وجوب التكاليف بالاتفاق

فلو كان العمل داخلا في الايمان لم يصح ايمانهم ولان الله تعالى عطف العمل
على الايمان حيث قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والعطف الشيء
على الشيء يقتضي المغايرة قال انار الله مرقده

ولا يقضى بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال

العهر الزنا الاختزال الاقتطاع يعني لا الحكم بكفر احد وارتداده بسبب الزنا
او بسبب قتل النفس او القطع ظلما فالحاصل ان مرتكب الكبيرة دون الكفر لا يصير
كافرا عند اهل السنة والجماعة فلو مات من غير توبة فالله تعالى ان شاء عفا عنه
بفضله وكرمه وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم عاقبته الى الجنة وزعمت
الخوارج ان كل من عصى صغيرة كانت او كبيرة فهو كافر وقالت المعتزلة
مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن بل هو فاسق ولو مات بغير توبة يخلد في النار
لنا ان الله تعالى سمى مرتكب الكبيرة مؤمنا حيث قال يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى والقتل الذي يوجب القصاص من الكبائر فثبت ما قلناه قال رحمه الله

ومن نوى ارتدادا بعد دهر يصير عن دين حق ذا انسلال

المراد من الدهر هنا المدة والانسلال الخروج من بين الشيء يعني ومن نوى ان يرتد
بعد مدة يخرج من الاسلام في حالة النية لان القصد الى الكفر بالتصديق فيصير كافرا قال رحمه الله

ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال

لفظ الكفر ان تلفظ بكلمة الكفر من غير اعتقاد اي من غير ان يعتقد ان تلك الكلمة كفر
بطوع

بطوع اي تلفظ طوعا اختيارا رد دين غير المتلفظ ولفظ الكفر يعني من
جرى على لسانه كلمة الكفر ولم يدر انها كلمة الكفر يكفر وفي الفتاوى
المسماة بقاضي خان الجاهل اذا تكلم بكلمة ولم يدر انه كفر اختلفوا فيه
قال بعضهم لا يكون كفرا ويعذر بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ولا يعذر
بالجهل قوله من غير اعتقاد احترز عن ان يعتقد فانه كفر بالاتفاق او لم يعتقد
بان جرى على لسانه كلمة الكفر خطاء لم يصر كافرا بالاتفاق قوله بطوعه
احترز من ان يكون مكروها فان فيه تفصيلا قال في فتاوى قاضي خان
المكروه ان اكره بالقيد او بالحبس فكفر يكون كافرا وان اكره بقتل او اتلاف عضو
او نحو ذلك ففعل وقلبه مطمئن بالايمان لا يكون كافرا استحسانا قال رحمه الله

ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغو بارتجال

لا يحكم نهي غيبة او خطاب ما في ما يهذي مصدر اللغو من الكلام ما لا
عبرة له والارتجال هو التكلم من غير روية وفكر والجار والمجرور في قوله بارتجال
متعلق بيلغو لا بيحكم ويجوز ان يتعلق بقوله بما يهذي او بقوله يلغو وهو على
لا ستر عليه اي لا يحكم بكفر احد حال كونه سكران بان جرى كلمة الكفر على لسانه
بغير فكرة وتامل فان فيه تفصيلا قال في قاضي خان وكفر السكران ان كان يعرف
الشر من الخير والارض من السماء فكفره يكون كفرا في الاحكام وان كان
لا يعرف الارض من السماء ولا الخير من الشر لا يكون كفرا في الاحكام عند علمائنا قال رحمه الله

وما المعدوم مرئيًا وشيئًا   لفقهٍ لاح في يمن الهلال

المعدوم على ضربين ممتنع وممكن والممتنع ما يكون عدمه واجبًا كشريك الباري واجتماع النقيضين والممكن هو ما يكون نسبة الوجود والعدم اليه سواء والرؤية لا تتعلق بالقسم الاول بالاتفاق ولا يطلق عليه شيء ايضا بالاتفاق واختلفوا في القسم الثاني ذهب المعتزلة الى جواز تعلقها به قبل وجوده وقال اهل السنة والجماعة لا يتعلق الرؤية به قبل وجوده لان علة الرؤية الوجود وهو منتفٍ فلا يكون مرئيًا وكذا لا يطلق الشيء قبل وجوده خلافًا للمعتزلة والكلام المشبع ذكرته في شرح العمدة فليطالعه ثم قوله لفقهٍ اي لعقول فقيه دليل كون ذلك ليس مرئيًا وشيئًا ظهر في يمن الهلال كذا قيل وهو ليس بصحيح اذ لو كان كما ذكره القائل لوجب عليه ان يبين وجه ذكر ما لاح لان هذا النوع من الكلام غير مرضي عند العلماء بل ربما ينسبونه الى الشيء والعيب ان يقال معناه لعلم لاح في الهلال اذ لو كان المعدوم مرئيًا لرئي ما يرد عليه من النور يومًا فيومًا فلما لم ير صعود النور او ضح للمتبصر ان عدم رؤيته لعدم علته وهو الوجود فثبت ان علة الرؤية هو الوجود فلما كان هو علته في الشاهد يكون علته ايضا في الغايب لان التعليل لا يتبدل بالغايب والشاهد اعلم ان الهلال هو الطالع في اول الشهر ويسمى هلالا الى ثلاث ليال وبعد ذلك يسمى قمرًا الى آخر الشهر واضافة اليمن الى الهلال من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه

قال رحمه الله

وغير الكون لا كشيء مع التكوين خذه لا تغال

قال رحمه الله

وما ان حدث وتمويه عديم الكون فاسمع باحتفال

حدث فعيل بمعنى فاعل والعديم بمعنى المعدوم الاحتفال الفرح يعني ما سوى الله حادث باحداث الله وذهب بعض الفلاسفة على ان هيولى العناصر قديمة وهو قول وفيه مقال لا يليق ذكره بهذا المختصر قال رحمه الله عليه

وللدعوات تأثير بليغ   وقد ينفيه اصحاب الضلال

قال اهل السنة والجماعة دعاء الاحياء وصدقاتهم للاموات نافع ومؤثر في دفع البلاء عنهم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله عليه السلام اهدوا لاموتكم قالوا وما الهدية قال الدعاء والصدقة ولان من مات وعليه حجة او صلوة فاتت واوصى لها يؤمر بانفاذها ولو لم يكن نافعا لما انفذت وصيته وقد ينفي تأثيره في دفع البلاء اصحاب الضلال يعني المعتزلة فان عندهم ليس له

وفي الاجداث عن توحيد ربي   سيبلى كل شخص بالسؤال

الاجداث جمع جدث وهو القبر سيبلى اي سيمتحن عن توحيد ربي متعلق بقوله وفي الاجداث يعني يمتحن كل شخص بالسؤال عن توحيد الله تعالى يعني في القبور سؤال منكر ونكير حق لكل من مات صغيرًا كان او كبيرًا اذا غاب عن الآدميين او اكله السبع فقوله كل شخص ليس على العموم لان الانبياء عليهم السلام لا يسئل على الاصح قال رحمه الله

وللكفار والفساق بعضًا   عذاب القبر من سوء الفعال

عذاب القبر مبتدأ خبره للكفار مقدم عليه بعضًا تمييز وهو اخفى النقص من الله

وان السحت رزق مثل حل   وان يكره مقال كل قال

و للكفار والفساق بغضى ببعيته المجهول من القضاء وفي نسخة صحيحة بغضا بالغين المعجمة على انه مفعول منصوب بالحالية اي مبغوضين او بالعلية اي بغضا من الله لهم وعلى بعض النسخ بعض بالعين المهملة مخفوضا على انه بدل من الفساق بدل البعض عذاب القبر من سوء الفعال عذاب مرفوع

اراد به الاهانة والطرد والتعذيب الفعال بالكسر يستعمل في الشر وبالفتح في الخير

ومن بمعنى لاجل كقوله تعالى تفيض من الدمع مما عرفوا اي لاجل ما عرفوا اي عذاب القبر لاجل الاعمال السيئة كائن ثابت للكفار بغضا من الله عليهم اعاذنا الله والانعام لاهل الطاعة في القبر ثابت رزقنا الله اياه خلافا للمعتزلة لنا ان ما لا يأباه العقل واخبر الصادق عنه يجب ان نعتقده وما نحن بصدده من هذا القبيل وانما قلنا ان الصادق اخبر عنه لان الاحاديث في عذاب القبر متواترة من لدن رسول الله الى يومنا هذا والآية في اخبار كثيرة لا تطول الكتاب

حساب الناس بعد البعث حق تلقى بالتحرز بال

المال الاثم الذي كان من قبل العبد كالقتل والظلم وغيرهما حاصله جميع القال بعد الحشر حق ثابت لا ينكره الا الكافر والمعاند والخلاف في حشر الاجساد والارواح لا يليق ذكره في هذا المقام قوله تلقى بالتحرز بالتاء اذا كانت تلقى حقا فلنا يجب ان نحترز احترازا شديدا من الاثم الذي بينه وبين العبد لان ما كان بينه وبين الله يرجى العفو اما ما بينه وبين العبد فلا

ونعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو ظهر وشمال

نفعل بعضا اي من الناس يعني قراءة الكتب التي كتبها الحفظة في الدنيا يوم القيمة بعضه نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك ثم يعطي الكتب المؤمنين بايمانهم والكافرين من شمائلهم ومن وراء ظهورهم

قوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه الآية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه الآية واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا الآية قال رحمه الله

وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط بلا اهتبال

قوله بلا اهتبال اي بلا احتيال متعلق بقوله حق اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الآية والمراد بالوزن ما يعرف به مقادير الاعمال لان الاعمال اعراض لا تبقى تجاوزا فلا يوصف بالخفة والثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوته يجب ان نعتقد ونكل ذلك الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته بل نعتقد ان الله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم يوم القيمة باي طريق شاء ويكون ذلك ميزانا للاعمال العباد قوله جري اي المرور على الصراط حق على قدر تفاوت درجاتهم واعمالهم في الدنيا فمن كان اعلى درجة واصلح عملا كان مروره عليه اسرع

ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال

يرجى شفاعة اهل الخير من الانبياء والرسل والاولياء لمن ارتكب كبيرة خلافا للمعتزلة ومنشأ الخلاف تجويز العفو فمن جوز العفو من الله بفضله وكرمه بلا واسطة اجاز بشفاعة بعض الاخيار ومن لم يجوزه بلا واسطة فلا يجوزه بالواسطة لنا قوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي هذا حديث مشهور

وذو الايمان لا يبقى مقيما * بشوم الذنب في دار اشتعال

من خرج من الدنيا بالايمان من غير توبة لا يخلد في النار بشوم ذنبه وان
كان من الكبائر عند اهل السنة والجماعة بل عاقبة امره الجنة لقوله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره والمؤمن العاصي قد عمل مثقال ذرة خير
واقله الايمان بالله ورسوله فيجب ان يرى ثوابه بمقتضى الاية ورؤية الثواب
انما تكون بعد الخلاص من العذاب اذ الثواب قبل العقاب منتف فثبت
ان لا خلود في النار وذهبت المعتزلة الى انه يخلد في النار على اصلهم الكاسد
والاعتقاد الفاسد وهو ان مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان وقد بينا فساده

لقد البست للتوحيد نظما * بديع الشكل كالسحر الحلال

للتوحيد اي للمنظوم الذي نظم للتوحيد الوشي الشبيه بالثياب التي يكون فيه انواع
الالوان من السواد والبياض والحمرة وغيرها وبديع الشكل صفة نظما ولم يتعرف
بالاضافة لان الاضافة لفظية والشكل اي هيئة موضوع المعنى بواسطة الفاظه
حده قوله كالسحر هو المشبه للشكل اللوذعي لان تشبيه النكرة بالمعرفة غير
مرضي السحر من سحر يسحر سحرا اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا
اي يكون بان يفعل افعالا يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه والحاصل
كونه بحيث لا يوجد مثله ولا يدرك كنهه وانما وصف السحر بالحلال
اذ كونه شبه بالسحر مطلقا لما ذهب الاوهام الى ان السحر حرام والمشبه
بالحرام

بالحرام او قريب منه فيكون موجبا لتنفير الطبايع عن نظمه الا ترغيبا
فوصفه بالحلال ليعلم ان مراده بالسحر شي يعجز عن اتيان مثله واعلم
انه شبه المنظوم بانه بديع الجمال وصنعته فيه مما تتزين به
من اللباس فيكون وشيا استعارة تخييلية لا ترشيحا لها لان

يسلي القلب كالبشرى بروح * ويحيي الروح كالماء الزلال

التسلية التفريح البشرى البشارة الروح الراحة والمراد باحياء الروح
تخليصه من الشدة والماء الزلال هو الماء العذب الصافي يعني نظمي هذا
يفرح قلب المؤمن بالروح والراحة كتفريح البشارة اياه بانه محبوب
او نحوه وتخلص الروح عن الشبهات الظلمانية كالماء العذب يقويه و

فخوضوا فيه حفظا واعتقادا * تنالوا جنس اصناف المعالي

المراد بالخوض هنا الشروع للناظر العطاء الاحرى لا للتماس اي اشرعوا
فيه حفظا من جهة انكم تحفظونه وتعتقدونه لا من جهة الرد والاعتراض
فانكم ان تخوضوا فيه من هذه الجهة تبلغوا العطاء من الله تعالى واما
من جهة الرد والاعتراض فلا لانه حرام ولا حظ من العطاء لمباشر الحرام
فهو حفظا واعتقادا تميز وقوله تنالوا مجزوم بانه جواب امر والجنس ههنا زايد
لا طائل تحته واضافة الاصناف من قبيل خاتم فضة فان رحمه الله

وكونوا عون هذا العبد دهرا * بذكر الخير في حال ابتهال

وتعتقدونه بيانه

لعل الله يعفو بفضل ... في قطيعة الساعين الى ...

العون مصدر بمعنى الفاعل اراد بهذا العبد نفسه الابتهال التضرع
يقول على سبيل الالتماس كونوا ناصري هذا العبد بذكر الخير حال تضرعكم
الى الله تعالى واستغفاركم عنه لعل الله يمحو عنه سيئاته بفضله وكرمه
وببركة دعائكم ويجعل عاقبة امره خيرا جزاه الله من ذلك جزاء
حسنا ويعفو عنه لطفا وكرما وادعو الله له بالرضوان والرحمة
والمغفرة وانه ولي الاجابة والتوفيق وقع الفراغ من تحريره

تمت

هذا كتاب فقه الأكبر

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد من عباده وصلى الله على محمد وآله اجمعين
اما بعد فـ[illegible] سأله لتموني اكرمكم الله بالتقوى ان اشرح لكم
الفقه الاكبر المنسوب الى ابي حنيفة رضي الله عنه باسانيد صحيحة
فاجبت الى ملتمسكم طمعاً الله بخير الجزيل في الدنيا والاخرة الجزيل في العقبى
فانه لا سعي افضل عند الله من عبادة العباد الى سبيل الرشاد وجعلته
مختصراً لكي يسهل درسه ويعم نفعه بعون الله وحسن توفيقه انه المعين
والموفق قال ابو حنيفة رضه لا نكفر احداً بذنب ولا ننفي احداً
من الايمان قال الفقيه رضه وغرض والديه هذه المسألة المختلف
فيها قالت الخوارج اذا ارتكب الانسان كبيرة من الكبائر فانه يكفر بها
ويزول عنه الايمان وقالت القدرية والمعتزلة يخرج من الايمان ولا يدخل
في الكفر ويكون منزلته بين الكفر والايمان فاذا تاب الى الله ورجع
عنها فانه يدخل في حيز الايمان [illegible]
واذا مات قبل ان يتوب منها دخل في حيز الكفر ويخلد في النار واحتجت
بقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها اخبر الله تعالى
انه يخلد في النار والخلود المقطوع انما هو للكافر الا انا نقول لهم
انما قلتم

انما قلتم واحتججتم بهذه الآية لو عاد لكم وما خالفتم الاجماع فلو
ساعدناكم السعادة لا تبعتم وما ابتدعتم وما خالفتم الصحابة
لان الصحابة ومن بعدهم من اهل التفسير اجمعوا ان المراد بالآية
استحل القتل هكذا قال ابن عباس رضه وهو ترجمان القرآن
وعلى انا لا نسلم ان الخلود يعتبر به عن الابد وانما يعتبر به عن طول الزمان
وقد اجتمعت على هذه ارباب القرآن واصحاب البيان كما يقال اخلد
الامير فلاناً في السجن اي اطال حبسه فيه قال الله تعالى حكاية عن بلعم
ولكنه اخلد الى الارض اي مال الى الدنيا واطمأن بها فان قيل روي عن النبي عم
انه قال من ترك الصلوة متعمداً فقد كفر وفي حديث آخر بين الايمان
والكفر ترك الصلوة [illegible]
قلنا تأويل الخبر كتأويل الآية على ما بيناه ومن الدليل على ان الايمان
لا يرتفع بالكبيرة قوله تعالى وان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا امر بالتثبت
عند نبأ الفاسق فلو كان كافراً لنهى عن قبول شهادته وحديث ماعز ابن مالك
ايضاً حجة حين اقر بالزنا بين يدي النبي عم امر برجمه فلو صار مرتداً
لامر بقتله او يسترجعه الى الاسلام والمعنى فيه وهو ان الايمان محله القلب
والمعاصي محلها الاعضاء وهما في محلين مختلفين فلا يتنافيان
قوله وان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر وهذه مسئلة بيننا وبين الجبرية

~[2365] fols. 2v-22v: al-Ushi, Ali Ibn Uthman al-Farghani الأوشي علي بن عثمان الفرغاني ، : al-Qasida al-lamiya fi al-tawhid القصيدة اللامية في التوحيد = Bad' al-amali بدء الأمالي or Qasidat yaqulu al-abd قصيدة يقول العبد , with commentary by Shams al-Din Muhammad Ibn Ahmad al-Nik (u) sari شمس الدين محمد بن أحمد النكساري . On al-Ushi (wrote 569/1173) and his creed ? GAL I 429 no. I and S I 764 no. I. - On al-Nik (u) sari (died 901/1495-6) and his commentary ? Hajji Khalifa col. 1350 where the commentary is classified as "short and useful commentary" (sharh mukhtasar nafi' شرح مختصر نافع) . Brockelmann (GAL I 429 I no. 7) mentions only one Ms. (Berlin 2420) which enables to identify our Ms. The end differs from Ms. Berlin and is as follows:*ويعفوا عنه لطفا وكرما وادعوا الله له بالرضوان والرحمة والمغفرة وأنه ولى الإجابة والتوفيق ، وقع الفراغ من تحريرها ، تمت ،-